من الجن والانس لان الشيطان على ضربين
جني وانسي قال تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا
شياطين الانس والجن وقال تعالى الذي يوسوس
في صدور الناس من الجنة والناس وقيل هما ابليس
وقابيل بن آدم الذي قتل اخاه لان الكفر سنة
ابليس والقتل بغير حق سنة قابيل فهما سنا
المعصية فقوله سنا الكفر والقتل لف ونشر مرتب
نجعلهما تحت اقدامنا اي ليكونا مباشرين
للنار وليكونا وقاية بيننا وبينها فتخفف عنا حرارتها
نوع خفة ولذلك قال اي اشد عذابا منا ليكونا
من الاسفلين اي اسفل منا في النار او ليكونا في
الدرك الاسفل اي من اهل الدرك الاسفل وهمن
هو دوننا كما جعلانا كذلك في الدنيا في حقيقة اي حال
باتباعنا لهما ان الذين قالوا ربنا الله ثم
بين تعالى حال الكفار في الدارين بين حال المومنين
فيها على عادته تعالى في كتابه من اتباعه الوعد
بالوعيد وعكسه قيل المراد بالذين ابو بكر فانه
رد على اليهود والمشركين لما قال اليهود ربنا الله وعزير
ابن الله ومحمد ليس بنبي والمشركون قالوا ربنا
الله والملايكة بنات الله والملايكة تشفع لنا عند
الله فلم يستقيما وهو استقام والعبرة بعموم اللفظ

فلذا

فلذا اجمع وقوله قالوا ربنا الله اي اقروا بربوبيته و [illegible]
وحدانيته ثم استقاموا اي على الاعمال الصالحة
وثم للتراخي درجة الاستقامة بالاعمال عن درجة
الاقرار بالتوحيد لا للتراخي العمل عن الاقرار او للتراخي
في زمن الاستقامة فان زمنها ممتد سئل ابو بكر
الصديق عن الاستقامة فقال ان لا تشرك بالله
شيا وقال عمر الاستقامة ان تستقيم على الامر
والنهي ولا تروغ روغان الثعلب وقال عثمان
اخلصوا العمل لله وقال علي اداء الفرايض وقيل
غير ذلك تتنزل عليهم الملايكة اي تلهمهم الكرام عند الموت
او تلهمهم ما يشرح صدورهم ويدفع عنهم الخوف
والحزن حال الحياة ان لا تخافوا يحتمل ان
مفسرة او مخففة او مصدرية وكلام المفسر لا يحتمل
الاول والخوف غم يلحق الانسان لتوقع مكروه في
المستقبل والحزن غم يلحقه لفوات امر مضى وهذان
دفع مفسدة ودفع مقدم على جلب المصالح فنحن
نخلفكم اي ان اراد الله ذلك والا فكم وقع خلاف ذلك
لجاهل من عالم وبالعكس وهكذا التي كنتم
توعدون اي كنتم في الدنيا توعدون على السنة الرسل
نحن اولياوكم الى هذه الجملة من كلام الملايكة
مقررة لما قبلها من نفي الخوف والحزن بمنزلة التعليل له

Copyright © King Saud University